جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

الدراسات الأولية _المرحلة الثالثة

مادة : التلاوة والحفظ

محاضرة : الوقف الاختياري وأقسامه

اعداد : م.م صفا عبد السلام عبد الوهاب

للعام ٢٠٢٥_٢٠٢٦

الوقف الاختياري : بالياء المثناة من تحت، وهو: الوقف باختيار القارئ وإرادته بدون سبب من الأسباب المتقدمة.

وهذا القسم هو المعني به هنا في باب الوقف والابتداء، وأقسامه أربعة، هي:

الأول: الوقف التام:

وهو: الوقف على كلام تام في ذاته، غير متعلق بما بعده لفظًا ولا معنى، ويوجد غالبًا في أواخر الآي، وأواخر القصص، كالوقف على "الرَّحِيمُ" من قوله تعالى : **وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ** [الشعراء: ٩] وما بعدها في مواضعها الثمانية؛ لانتهاء الكلام عنده عن قصة، والبدء في قصة أخرى، وعند انقطاع الكلام على موضع معين للانتقال إلى غيره، كالوقف على "تَعْلَمُونَ" من قوله : **{وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}** [البقرة: ٢٣٢]؛ لأنه نهاية الكلام على أحكام الطلاق، وما بعده كلام آخر في أحكام أخرى.

وقد يكون الوقف التام قبل تمام الآية، كالوقف على قوله: "أَذِلَّةً" من قوله تعالى حكاية عن ملكة سبأ : **{وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ }[** النمل: ٣٤]، ثم يكون الابتداء بقوله تعالى : **{ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُون }** لأن هذا من كلام الله – تعالى – وليس حكاية لكلام أحد.

وقد يكون الوقف التام بعد انقضاء الآية كالوقف على قوله تعالى: "وَبِاللَّيْلِ" من قوله : **{وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ }** [الصافات: ١٣٧، ١٣٨]؛ لأنه معطوف على ما قبله باعتبار المعنى، أي: وإنكم لتمرون عليهم بالصبح، وبالليل.

وحكم هذا الوقف: يحسُن الوقف عليه، والابتداء بما بعده.

الثاني: الوقف الكافي:

هو: الوقف على ما تم في نفسه، وتعلق بما بعده من حيث المعنى لا من حيث اللفظ، ومن أمثلة هذا النوع: الوقف على قوله تعالى} :**لا يُؤْمِنُون** {من قوله} :**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ]** {البقرة: ٦]، ثم يكون الابتداء بقوله تعالى} :**خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ]** {البقرة: ٧] إلخ.

حكم هذا الوقف :يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، وقد يتفاضل هذا النوع في الكفاية، كالوقف على قوله} :**فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ]** {البقرة: ١٠]، فإنه كافٍ، والوقف على قوله} :**فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا]** {البقرة: ١٠]، أكفى منه، والوقف على قوله} :**بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ]** {البقرة: ١٠]، أكفي منهما.

الثالث: الوقف الحسن:

هو: الوقف على ما تم في ذاته، ولكن تعلق بما بعده لفظًا ومعنى، لكونه إما موصوفًا، وما بعده صفة له، أو مبدلًا منه، وما بعده بدلًا، أو مستثنى منه، وما بعده مستثنى، ونحو ذلك.

ومن أمثلة هذا النوع من الوقف :الوقف على لفظ الجلالة من قوله تعالى في سورة الفاتحة} :**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]{الفاتحة: ١ .[**فقوله} :**الْحَمْدُ لِلَّهِ}[الفاتحة: ٢ [**وإن كان كلامًا أفهم معنى، لكنه تعلق بما بعده لفظًا ومعنى؛ لأن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له.

حكمه :يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده إن كان الوقف على رأس آية كالوقف على "الْعَالَمِينَ" من قوله} :**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]{الفاتحة: ٢[**، بل هو سنة، فقد كَانَ النَّبِي – صلى الله عليه وسلم – إِذَا قَرَأَ قَطَّعَ قراءتَهُ آيةً آيةً يقول} :**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ**

الرَّحِيمِ] {الفاتحة: ١] ثم يقف، ثم يقول**} :الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] {**الفاتحة: ٢] ثم يقف" إلى آخر الحديث، وهو أصل في هذا الباب.

الرابع: الوقف القبيح:

هو الوقف على ما لم يتم معناه، وتعلق بما بعده لفظًا ومعنى كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، أو على المبتدأ دون خبره، أو على الفعل دون فاعله.

ومن أمثلة هذا النوع من الوقف :الوقف على قوله: "الْحَمْدُ" من قوله :{ **الْحَمْدُ لِلَّهِ } [الفاتحة: ٢]** أو على لفظ: "بِسْمِ" من**} بِسْمِ اللَّهِ]{الفاتحة: ١[**، وهكذا كل ما لا يفهم منه معنى؛ لأنه لا يعلم إلى أي شيء أضيف، فالوقف عليه قبيح، لا يجوز تعمده إلا لضرورة كانقطاع نفس، أو عطاس، أو نحو ذلك، فيوقف عليه للضرورة، ويسمى وقف ضرورة، ثم يرجع ويبتدئ بما قبله، ويصل الكلمة بما بعدها، فإن وقف وابتدأ بما بعده اختيارًا كان قبيحًا، **وأقبح القبح** :الوقف والابتداء الموهمان خلاف المعنى المراد، كالوقف على قوله : **{إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي}** [البقرة: ٢٦]، أو على} **إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي]** {المائدة: ٥١[، **وأقبح من هذا وأشنع** :الوقف على المنفي الذي بعده الإيجاب، وفي هذا الإيجاب وصف لله – تعالى – أو لرسله – عليهم الصلاة والسلام –، وذلك كالوقف على "لَا إِلَهَ" من قوله تعالى : **{فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ }** [محمد: ١٩]، وكالوقف على لفظ" **أَرْسَلْنَاكَ** " من قوله تعالى : **{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَد [** }الأنبياء: ١٠٧]، فكل هذه الوقوف، وما ماثلها يجب ألا يوقف على شيء منها؛ لأنه يؤدي إلى نفي الألوهية، وإلى نفي رسالة الرسول – صلى الله عليه وسلم .

قال **ابن الجزري:**

وبعدَ تَجْويدِكَ للحُروفِ ... لابُدَّ مِن معرفةِ الوُقُوفِ

والابْتِدَاءِ، وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلاثةٌ: تامٌ، وكافٍ، وحَسَنْ

وَهْيَ لِمَا تَمَّ: فَإن لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أو كانَ مَعنًى فَابْتَدِي

فالتَّامُ، فالكَافِي، وَلَفْظًا: فَامْنَعَنْ ... إِلَّا رُؤوسَ الآيِ جَوِّزْ، فَالحَسَنْ

وغيرُ ما تَمَّ: قبيحٌ، ولَهُ ... يُوقَفُ مُضْطَرًّا ويُبْدا قبْلَهُ